مادة : النهضة الأوروبية

المحور الأول: لمحة مختصرة عن الوضع في أوروبا الغربية أوائل عصر النهضة

1- الوضع العام في أوروبا:

عرفت أوروبا الغربية بين القرن **11** و بداية القرن **14**، انتعاشا ملحوظا، ديمغرافيا، اقتصاديا و سياسيا. و حصل تحسن تدريجي و متزايد في حياة الأوروبيين ، فقد ازداد عدد السكان بانتظام و توسعت المساحات المزروعة على حساب الغابات. و عرفت التجارة و الحرف في المدن نموا متواصلا و خاصة في **إيطاليا**. من مظاهر هذا التحسن تكون ممالك ازدادت قوتها بالتدريج في **بريطانيا** و **فرنسا** و **اسبانيا**. و كان للكنيسة الكاثوليكية دور قوي و نفوذ روحي و سياسي في أوروبا. لكن مع حلول القرن **14** تغيرت الوضعية و عرفت أوروبا ظرفية جديدة اتسمت بالانحطاط العام و التدهور على المستوى الاقتصادي، الديموغرافي، و السياسي و الديني، تمثل ذلك في انهيار الإنتاج الزراعي ابتداء من **1315م** حيث لم يعد المحصول كافيا لتغذية السكان، و يفسر هذا الانهيار في الإنتاج الزراعي بعوامل مناخية، حيث عرف المناخ تذبذبات و غلبت عليه شدة البرودة. و كذلك ضعف تقنيات الإنتاج، مما أدى إلى ظهور شبح المجاعة في بداية القرن **14م**. و نتيجة لهذه المجاعات ظهرت مجموعة من الأوبئة و أشهرها الطاعون الأسود ما بين **1347** و **1351م**. و بقيت هذه الأوبئة تضرب من حين لآخر بلدان أوروبا طيلة قرن (أي من منتصف ق **14** إلى منتصف ق **15م**) و كانت آثار ذلك كبيرة جدا حيث فقدت أوروبا نصف عدد سكانها و أصيبت المدن و التجارة و النشاط الحرفي بأضرار بالغة، و حدثت انفلاتات أمنية و كثر قطاع الطرق و تعددت تمردات الفلاحين، إضافة إلى تدهور حالة السادة الفيوداليين لأن مواردهم تقلصت بسبب انهيار أثمان الأراضي و حصل كذلك نقصان كبير في اليد العاملة، و حصل بين سنتي **1320** و **1450م** انخفاض شديد في انتاج المعادن النفيسة مما أدى إلى نقصان كمية النقود المعدنية الضرورية للتجارة.

2- من الناحية السياسية :

عرفت أوروبا خلال هذه الفترة حروبا دولية و أهلية ساعدت في حل الأزمة، من بينها حرب **100** سنة بين **فرنسا** و **بريطانيا** التي امتدت خلال القرن **14** إل بداية القرن **15م**، و هناك حروب طاحن بين **البيزنطيين** و **العثمانيين**.

و في أوروبا الشرقية وقع هناك غزو و توسع لشعوب .... القادمة من آسيا الوسطى (القبيلة الذهبية التي توسعت في **روسيا** و دول أوروبا الشرقية).

اختفت في هذه الفترة بعض الكيانات السياسية كالإمبراطورية المقدسة في **ألمانيا** و الإمبراطورية البابوية في **إيطاليا**، و اختفت كذلك الإمبراطورية البيزنطية عل يد **العثمانيين** الذين سيطروا عليها سنة **1453م**.

3- من الناحية الدينية:

عرفت الكنيسة الكاثوليكية في أواخر القرن **14** (**1378م**) مشاكل كثيرة من بينها أن المسيحيين في أوروبا الغربية انقسموا إلى فريقين و اختار كل فريق بابا خاص به. الفريق الأول : ضم **فرنسا** و حلفاءها. و الفريق الثاني : شمل **بريطانيا** و جزء كبيرا من **ألمانيا** و **إيطاليا**. فصارت هناك كنيستان كاثوليكيتان.

4- على المستوى الثقافي و الفكري:

فقد سيطرت الكنيسة و رجال الدين على عقول و أذهان الأوروبيين طيلة العصر الوسيط، عن طريق النظام التعليمي الذي كان منصبا على دراسة الكتاب المقدس، و دراسة تعاليم الكنيسة هو الموضوع الأساسي للنظام المدرسي آنذاك و كان الجمود مسيطرا على الحياة الثقافية و على التقاليد المدرسية في المدارس و الجامعات الأوروبية، و لكن مفكري عصر النهضة لم يعد هذا الجو الفكري يقنعهم و يلبي طموحاتهم، لذلك حاولوا تجاوز هذا النظام عن طريق البحث و الاتجاه نحو آفاق فكرية و ثقافية أخرى، هي بالأساس الثقافة الإغريقية و التراث الروماني و كانوا يعتبرون العصر الوسيط هو عصر الظلمات (من الناحية الفكرية و الثقافية).

المحور الثاني : الوضعية الخاصة بإيطاليا و أسباب ريادتها

كان لإيطاليا دورا رياديا في قيام النهضة الأوروبية الحديثة، و سبقت بقية بلدان أوروبا في مجالات الثورة الاقتصادية و التطور الفني و الفكري و الأدبي و العلمي بـ **100** عام تقريبا لأن بوادر النهضة بدأت في إيطاليا منذ منتصف القرن **14م** و لم تنتعش النهضة في فرنسا و هولندا و ألمانيا و إسبانيا و إنجلترا إلا في أواخر القرن **15م** إلى **16م** .

لماذا كانت إيطاليا رائدة في قيام النهضة الأوروبية؟

1- الأسباب السياسية:

كانت **إيطاليا** غير موحدة سياسيا عكس دول أوروبا الغربية **كإسبانيا** و **فرنسا** و لكنها موحدة ثقافيا و دينيا و حضاريا و متوفقة على هذا المستوى على بقية دول أوروبا. فهي بلد كان مكونا من كيانات مستقلة على بعضها البعض يسمونها بالمدن الدول Cités Etats. فهناك جمهورية البندقية، و دوقية **ميلانو**، و جمهورية **جنوة** و جمهورية **فلورنسا** و الدولة البابوية في وسط **إيطاليا**، و مملكة **نابولي** في الجنوب. و لم يفكر في وحدة **إيطاليا** و يأسف لتمزيقها إلا أقلية من الشعراء و الفلاسفة مثل المفكر **بترارك Pétrarque** و السياسي **ماكيافيلي Mechiaveli**. و قد كانت المنافسة قوية بين هذه الكيانات من الناحية السياسية و التجارية، و وقعت بينها حروب و نزاعات، و كان **بترارك** يتأسف لهذه الحروب و كتب أنشودة "**بلادي إيطاليا**" و توسل فيها إلى الحكام ليهبوا السلم و الوحدة **لإيطاليا** و قد كانت لهذه الانقسامات سلبيات على **إيطاليا** لأنه أضعف قدرتها على صد الغزوات الأجنبية عليها، كما كانت له إيجابيات فقد كان من أسباب قيام النهضة الفكرية و الفنية في إيطاليا. ذلك أن هذا الانقسام ولد تنافسية شديدة بين الكيانات و الأمراء و خلق جوا مناسبا لرعاية الثقافة و الفن، فالحرص على التفوق لم يشمل فقط المجال السياسي و الثقافي و لكن شمل كذلك المجال الفني و الأدبي و الفني و الفكري، فقد كانت المدن الإيطالية ترعى فنون العمارة و النحت و الرسم و غيرها من الفنون، و تقدم دعمها للتعليم و الجامعات و لرجال الفكر و الفن. فقد كان الحكام و الأمراء و الأغنياء يقدرون أن سلطانهم و مجدهم لا يقوم فقط على ما يملكونه من قوة اقتصادية و مالية و عسكرية، بل يقوم كذلك على مدى رعاية و مناصرة الفتن و الشعر و العلوم و الفلسفة فكانت هذه الرعاية Mecenat.

و من أسباب ريادة إيطاليا للنهضة في أوروبا:

تحدث المؤرخ الإيطالي الذي عاش في القرن **16** و هو **فازاري Vasari** عن الدور الذي قام به **لوران الميدتشي Medcis** (**1442-1492**م) في النصف الثاني من القرن 15م في رعاية الفنون في فلورنسا. حيث قال " ملأ حدائقه بأجمل المنحوتات العتيقة، فالرواق الخارجي و ممرات الحديقة، و كل الطرق كانت مزينة بتماثيل عتيقة تثير الإعجاب، و رسوم زيتية و كل هذه الأعمال الفنية لا تشكل فقط حلية و زينة لقصره و حدائقه، و لكن كانت مدرسة أو أكاديمية للرسامين الشباب و التلاميذ في النحت و غيرهم. لقد كان لوران **ألميدتشي** يشجع دائما أصحاب النبوغ و بخاصة منهم الموهوبين في ميدان الفن. فهو بالنسبة للعاجزين عن التفرغ للدراسة الرسم بسبب فقرهم، كان يتكفل بضمان عيشهم، و بتوفير حاجاتهم من اللباس، و كان يقدم جوائز عظيمة لمن استطاع منهم أن ينجز أعمالا فنية رائعة و كان الحكام يقربون الفنانين إليهم، سواء منهم المختصين في العمارة أو الرسم أو غيرها، و يقدمون إليهم أعمالا و عروضا فنية، مثل إنجاز تصاميم القصور و الكاتدرائيات و رسم الجداريات و غير ذلك، و لا بد أن نذكر أن الفنان الكبير **مايكل أنجلو** ، حيث أن **ألميدتشي** اكتشف موهبته في ورش النحت بالرخام، فقام برعايته و تشجيعه منذ الصغر.

2- الأسباب الاقتصادية للنهضة:

يتمثل هذا السبب في كون **إيطاليا**، خصوصا المناطق الوسطى و الشمالية، كانت خلال القرنين **15** و **16**م تمثل أغنى منطقة في **أوروبا** بفضل أنشطتها الزراعية و الصناعية و التجارية و البنكية. **فالبندقية** و **جنوة** و **فلورنسا** كانت لها تجارة نشيطة مع الشرق الإسلامي و حوض البحر الأبيض المتوسط، و كان إنتاجها الصناعي في ميدان النسيج و التعدين يدعم تجارتها كما كان نشاطها البنكي يقوي هذه التجارة، و على أساس الثروات التي حققها حكام **إيطاليا** و تجارها قامت النهضة الفنية و الأدبية.

3- الأسباب الاجتماعية:

هناك أسباب اجتماعية لها دور مهم في إيطاليا منها:

نسبة التمدن : أي وجود عدد كبير من المدن تتعدى ساكنتها **50** ألف نسمة محررة من نفوذ الفيودالية، و من عوائق النظام الفيودالي، فالمنطقة الوسطى و الشمالية لم تعانيا من سلبيات النظام الفيودالي مثل ما عانته الأقاليم الأوروبية. بالعكس كان الفيوداليون خاضعين لطبقة التجار و سلطة أهل المدن، و كان تجار إيطاليا يتمتعون بسعة الأفق و بذهنية متفتحة بفضل احتكاكهم بالكثير من شعوب العالم (العرب، اليهود، الصين، الهند...)

4- التفات النخبة الإيطالية إلى التراث الإغريقي الروماني:

و ساعدهم على تلك الالتفاتة عامل التاريخ إذ أن إيطاليا هي بلد حافظ بقوة على آثار العهد الروماني. هناك نص **لويل ديوري** "إن العالم الروماني لم يكن قد قضي عليه في هذا الجزء قضاء تاما، بل ظلت البلدان محتفظة بكيانها القديم و ذكرياتها القديمة و أخذت وقتئذ تجدد قانونها الروماني، و كان الفن القديم الذي بقي حيا في **روما Rome** و **فيرونا Vérone** و **مانتوا Montoue** و **بيدوا Padoue** ... و في السوق العامة يكاد الإنسان يسمع **بشيشيرون Ciceron** و **قيصر César**، و كانت اللغة اللاتينية كذلك لا تزال حية، و بقيت... و الأساطير و الطقوس الدينية ماثلة في ذاكرة الجماهير.

5- عامل أساسي آخر، كون إيطاليا كانت مقر البابوية:

و موطن الكنيسة الكاثوليكية التي كانت تستخلص الأموال من كل أنحاء أوروبا و تجلبها إلى روما، و تنفقها في كل أنحاء إيطاليا. قال **ويل ديوري** " و كافأت الكنيسة ولاء إيطاليا بالتسامح الكريم عن خطايا الجسد و التسامح الطيب مع الفلاسفة الملحدين الذين يمتنعون عن تقويض تقى الشعب".

و قد أكسب وجود الكنيسة في إيطاليا ثقلا في أوروبا، بحيث كانت مقصد الحجاج و المؤمنين من كل الأنحاء و قد ساهمت الكنيسة في قيام النهضة بإيطاليا لأن الباباوات احتضنوا رجال الفن و الفكر و أنفقوا أموالا طائلة في تشييد و ترميم المآثر الدينية و في إقامة المكتبات و اقتناء المخطوطات القديمة.

لا بد أن نضيف أن إيطاليا استفادت منذ وقت مكر من اختراع تقني ظهر في ألمانيا على يد **يوهان كوتنبورغ** في **1450م** تقريبا و هو اختراع المطبعة الذي انتشر بسرعة و دخل إلى إيطاليا منذ وقت مبكر في **1469م** في **البندقية** و انتشرت ي باقي المدن الإيطالية.

المحور الثالث : ميادين النهضة و مجالاتها في أوروبا

أول من جاء بكلمة النهضة هو **فازاري Vasari**، **Rinatsue** و قد استعملها للتعبير عن التطور الحاصل في الجانب الفني و الأدبي و تطور الفكر **بإيطاليا**. أما في القرن **19م** فقد تم استعمال كلمة **Renaissance** **بأوروبا** و أصبح مفهومها أشمل و أوسع للميادين العلمية و الأدبية و التقنية و الفكرية و الفنية و السياسية و غيرها.

المؤرخ **دوليمو Delameau** تحدث عن النهضة بمعنى "**انتعاش الغرب**"و ذكر أن تقنيات العرب المسلمين و الصينيين في عصر الحروب الصليبية تتفوق على تقنيات الغرب الأوروبي، و لكن في عصور النهضة تغير الأمر بحيث الغرب الأوروبي في أواخر القرن **16م** قد حقق تفوقا على غيره من بقية القارات و الشعوب و الحضارات.

هناك مسألة أساسية و هي أن مصطلح النهضة لا يفيد تاريخيا أن هناك قطيعة مطلقة مع القرون الوسطى، فلا زالت آثار العصر الوسيط مستمرة في مختلف جوانب الحياة و في فكر بعض جال عصر النهضة و يؤكد ذلك الاستمرار ما وجد في عصر النهضة من مظاهر و أنواع التضليل و الشعوذة و كثرة المنجمين و السحرة، و وجود حروب و نزاعات و إبادة للمجموعات البشرية خاصة في القارة الأمريكية و إحراق بعض المفكرين و العلماء من طرف الكنيسة إلى غير ذلك، و لكن الأهم هو تحقق التقدم و التجديد في جوانب كثيرة من حياة الأوروبيين، و أصبح هذا التقدم قويا و قادرا على مواجهة عوامل التراجع و التخلف التي سادت في العصر الوسيط.

1- النزعة الإنسانية Humaniste:

النزعة الإنسانية هي حركة فكرية و اتجاه فلسفي تبناه المفكرون الإنسانيون في عصر النهضة بأوروبا الغربية، و كان أغلب هؤلاء من أساتذة الجامعات و بعضهم من رجال الكنيسة أو من أرباب المطابع و المشتغلين بنشر الكتب و المخطوطات و يدخل ضمنهم بعض الحكام المتنورين كحاكم **فلورنسا** المنتمي لأسرة **ألميدتشي** و كان الإنسانيون مرتبطين بالأمراء و الملوك و رجال الكنيسة **بإيطاليا** و خارجها. يمكن أن نلخص مضمون النزعة الإنسانية في ما يلي:

الإقبال الكبير على معارف قدماء الإغريق و الرومان، و على دراسة الثقافة اليهودية و التراث العبري، و هناك من اهتم بالثقافة العربية الإسلامية، لذلك كان هؤلاء الإنسانيون حريصين على تعلم اللغات و بالدرجة الأولى الإغريقية و اللاتينية و العبرية و منهم من تعلم لغات أخرى كالعربية و الكلدانية، و قد كان الإنسانيون الأوائل بحاثين في المخطوطات العتيقة و جماعين لها، و نال البحث عنها (المخطوطات الإغريقية و الرومانية) الاهتمام الأكبر لرجال الفكر، ثم نالت الكتب العبرية و النصوص اليهودية اهتمام هؤلاء. و كان الساهرون على مكتبة الفاتيكان جمعوا آلاف من المخطوطات في القرن **15م**. و كان تعلم اللغات الثلاث (الإغريقية، الرومانية و العبرية) أمرا ضروريا عند الإنسانيين لأنهم كاوا حريصين على الاطلاع المباشر على المنابع الأولى للكتاب المقدس.

الحرص و الاهتمام الشديد بكل فروع المعرفة في مجالات الطبيعة أي دراسة الطبيعة في جميع مظاهرا، و الفن و الأدب و الدين و العلوم المختلفة. و العالم في نظرهم هو الإنسان الكامل و الحقيقي و يؤكد هذا أن أحد الإنسانيين (صاحب الرسالة إلى ابنه) و يسمى **Garagantua** نصح ابنه بدراسة اللغات و دراسة العلوم المختلفة من هندسة و رياضيات و فلك و موسيقى و قانون و طبيعة و طب و دين.

- كان الإنسانيون يتقون في الإنسان و في قدراته العقلية و يعتقدون في نفس الوقت أنه كائن طيب عظيم يستطيع بإمكاناته و قواه العقلية أن يسمو إلى الخير و الفضيلة، و أشادوا به كقيمة في حد ذاته، و دعوا إلى احترام كرامته باعتباره مشيد الحضارة و الفكر و القيم، و ذلك بخلاف مفكري العصر الوسيط الذين تبنوا أفكارا و مذاهبا جعلت من الإنسان كائنا خنوعا عليه أن يتحمل الأعباء و يصبر للشدائد و أن يخضع للأقدار الخارجة عن إرادته بحكم أنه لا يقوى عليها، و قد وصت الإشادة بالإنسان لدى بعض الإنسانيين إلى تمجيده و تقديسه. و كان الإنسانيون يثقون في قدراته و إمكانياته و في رأيهم فالإنسان عليه أن ينمي قوة الإبداع في نفسه و أن يقوي عنده حرية التفكير و العمل و كذا فردانيته و شخصيته.

ظهر أول المفكرين الإنسانيين في **إيطاليا** في أواخر القرن **13م** و القرن **14** و **15** مثل **دانتي** صاحب "الكوميديا الإلهية" (**1265-1321م**) هناك كذلك **بترارك** (**1304-1374م**) ثم ظهر المفكرون الإنسانيون: **مارسيل فيتشينو** في **إيطاليا** و خارجها و هناك المفكر الهولندي **إرسموس** و في **بريطانيا** **طوماس مور** و كانت **فلورنسا** و **البندقية** و **روما** و **بادوة** من المراكز المهمة للفكر الإنساني في **إيطاليا**. ففي **فلورنسا** تأسست بدعم **ألميدتشي** أكاديمية **أفلاطون** التي كان لها إشعاع قوي داخلي و خارجي من الناحية الدينية و الفلسفية و كان من أعضائها **مارسيل فيتشينو** الذي قام بترجمة العديد من الكتب الإغريقية إلى اللاتينية من بينها "**محاورات أفلاطون**" و قد بعث مفكرو الأكاديمية الفلورنسيون فلسفة أفلاطون و أعجبوا بها و اعتبروا لذا الفيلسوف أن الكائنات و الأشياء المادية المحيطة بالإنسان ما هي إلا ظلال و نسخ غير كاملة لكائنات خفية فيها يتجسد الكمال و السمو و هي الجواهر و الأفكار.

هناك في **هولندا** المفكر الكبير **إرسموس** (**1469-1536م**) و الذي ألف العديد من المؤلفات باللغة اللاتينية أشهرها : مجموعة الأمثال "**إثراء البلاغة**" فيه انتقد تصرفات رجال الكنيسة و كان ضليعا في الثقافة اليونانية و اللاتينية الرومانية القديمة و أشاد في كتاباته بالتراث الأدبي و العالمي لليونان و الرومان. غير أنه رغم انتقاداته بقي وفيا للكنيسة الكاثوليكية و استنكر ترويج الإصلاح الألماني **لمارتن لوثر** عن سلطتها، لكن **إرسموس** شجب قيام البابا بطرده من جماعة المؤمنين (طرد مارتن لوثر)، و كان من كبار رجال التربية و التعليم في عصره إذ درس بجامعة **كمبريدج** و جامعة **باريس** و **بهولندا**.

و في **بريطانيا** المفكر **طوماس مور** و هو رجل دولة (**1478-1535م**) و كان معروف بشغفه بالكتب اليونانية و الرومانية و خاصة كتب **أفلاطون** و رغم كونه مسيحيا كاثوليكيا فقد كان من دعاة التسامح الديني و قد ألف كتاب **اليوتوبيا** "المدينة الفاضلة" " إن التوباويين الذين لم يعتنقوا المسيحية لا يسعون لإخراج أي أحد منهم و لا يضطهدون معتنقيها و على الواقع فإن أحد المبادئ الأساسية الرائجة في اليوتوبيا هو أن لا يكون هناك أحد يقلق على ديانته فالتبشير مسموح به بشرط أن يكون بلطف و عدم التسامح في الحوارات و المناقشات الدينية يعاقب بالنفي أو الاستبعاد. إن استعمال العنف و التهديدات من أجل تمرير عقيدة على أنها الحقيقة يعتبر لديهم عملا جائرا.

و يرتبط بهذه النزعة الإنسانية تطور حصل في الفكر الفلسفي و في المجال الفني و الأدبي و قد كانت الكنيسة قبل عصر النهضة تسمح بقيام فكر فلسفي يخدم الدين المسيحي و أهدافها، و ابتداء من أواسط القرن **14م** بدأ الفكر الأوروبي و خصوصا إيطاليا يتطور نحو آفاق جديدة بفضل الاتصال المباشر بالفلاسفة اليونانيين مثل **أفلاطون** و **أرسطو** و قد حصل تطور و انتشر الفكر النقدي الحر، و انبعثت الأفكار الفلسفية بالتدريج عن طريق البحث و طرح الأسئلة و النقاش و الجدال و في القرن **15م**، انكب المفكرون على النشاط اللغوي و الفني و الأدبي و الفكري.

يتميز فكر عصر النهضة بغلبة النزعة التفاؤلية و تميز بالتخلي عن أخلاق التحمل و الصبر المغالي الذي يسبب الحرمان. و تميز كذلك بالدفاع عن حرية التفكير و انتقاد الفهم المحافظ للدين، و الإشادة بالإنسان، و كان فكرا نشيطا جدا و منخرطا في الدراسات و الأبحاث الأدبية و الفنية و العالمية بصورة فعالة إلى حد أنه ظهرت مواقف فلسفية شككت في القيم الموروثة أو الوسطوية، و نحت منحى لائكيا (متحررا) في النظر إلى الأمور الفكرية و المجتمعية.

و يتميز الفكر الفلسفي في عصر النهضة بعدم التورط في دعوات التطرف و التعصب، بل كانوا يتبعون منهجية مرنة تنبذ الاصطدام و تتمسك بمبادئ الحوار و التسامح بين الأديان و الحضارات كل هذا لا يمنع من القول بأن هذه الأفكار التي كانت تؤمن بها النخبة الإنسانية لا زالت لم تجد بعد طريقها إلى التطبيق و التفعيل في المجتمعات الأوروبية و الدليل ما وقع من حروب دينية بعد حركة الإصلاح الديني، و كذلك ما وقع من تدمير و إبادة في **أمريكا** الجنوبية على يد الإسبان الذين كان يغلب عليهم التعصب للمسيحية الكاثوليكية.

2- النهضة في المجال الفني:

تعتبر التجهيزات الفنية من أبرز مظاهر النهضة الأوروبية خلال العصور الحديثة فقد انعكست حركة إحياء التراث بشكل واضح في النهضة الفنية. و برغم أن الحركة الفنية كانت موجودة في أوروبا منذ مطلع القرن **12م**، إلا أن الذي ميز النهضة الفنية هو كون فن العمارة و النحت و الرسم بدأت تأخذ اتجاهات جديدة بحكم تأثير موجة إحياء التراث.

- **عوامل انطلاق الحركة الفنية من إيطاليا :**

- تمتعت المدن الإيطالية برخاء اقتصادي نتيجة لاحتكاكها بالتجارة الشرقية مثل **البندقية** و **جنوة** و **ميلان**، و ازدادت ثروة أهالي تلك المدن و كانت تلك الثروة عاملا لتشجيع العلماء و الفنانين و اقتناء اللوحات الفنية.
- كانت إيطاليا مهد الحضارة الرومانية و كانت تتوفر على مخلفات التراث القديم من مباني و تماثيل و نقوش. و قد وجد أصحاب النهضة من الفنانين الإيطاليين نماذج حية فدرسوها و حاكوها و اجتهدوا في بعثها.
- اشتهر الشعب الإيطالي بميله الطبيعي للحياة الفنية بكل صورها، و قد أدى ذلك الميل الفني الذي عمقته العوامل السابقة من رخاء اقتصادي و حياة مرحة في قصور الأمراء أدى هذا إلى تفجير طاقات فنية، فبلغت الحياة في إيطاليا مستوى رفيع لم تبلغه في غيرها من البلدان الأوروبية، و انطلاقا من ذلك قامت المدن الإيطالية بأدوار هامة في تقدم الفنون لأنها كانت مراكز الحياة الفنية. و كانت روما بطبيعتها على رأس هذه المدن التي احتضنت

الفن و الفنانين كما ساعد بعض البابوات على ازدهار النهضة الفنية **بروما** حيث تم تشييد مجموعة من الكنائس التي تعاقب على تزيينها و زخرفتها عبار المعمار بين الرسامين و النحاتين.

- **مميزات و خصائص هذه النهضة الفنية:**

- نبذ فنانو عصر النهضة الفن القوطي الذي ساد في أوروبا في أواخر القرون الوسطى، و ارتكز هؤلاء الفنانون على قواعد الفن الإغريقي، ففي البناء استخدموا الأعمدة بدلا من الدعامات و الأقواس الدائرية و الأقواس المنكسرة.
- اهتم فنانو عصر النهضة بالحياة اليومية للإنسان الأوروبي، و بكل ما يكمن في جسمه من قوة و جمال و ما في حواسه و مشاعره من بهجة و ألم، فجاءت لوحاتهم مملوءة بالمشاهد اليومية على الرغم من أن مواضيعها مستوحاة من الإنجيل، فظهر الفن وثني المظهر مسيحي الفكرة.
- كانت الفنون في العصور الوسطى تتجه لخدمة الكنيسة و الأغراض الدينية حيث ركزت الرسومات على صور الشهداء و القديسين فكانت رسوماتهم تبدو متهجمة و غير واقعية تخدم أهدافا دينية رمزية، لكن فناني عصر النهضة تحرروا من تقاليد العصور الوسطى و أعرافها فركزوا على جمال الجسم الإنساني و حاولوا أن يجذبوا الانتباه إلى سمو الكائنات الإنسانية و عظمتها في صور و رسومات.

- **المظاهر الفنية في عصر النهضة:**

- **فن الرسم و التصوير :**

بلغ فن التصوير الذروة حتى اعتبر الفن الأول لعصر النهضة في **إيطاليا** و تميز كثير من الفنانين بتحررهم من قيود العرف و التقاليد و الروح الدينية المتزمتة التي تركها لهم أسلافهم في العصور الوسطى، و أصبحوا يعالجون مواضيع بعيدة عن الروح الدينية مستمدين أفكارهم من الطبيعة و الحياة و الإنسان و الحسد، و من رواد هذا الفن: **ليونارد ديفنشي** الذي اشتهر بنشاطه الكبير في الفنون و العلوم كما اشتهر بدراسة علم التشريح و لكن تفوق في فن التصوير. و من أشهر صوره **موناليزا** و لوحة العشاء الأخير، و لوحة عذراء الصخور.

رفائيل يعد من أعظم رسامي عصر النهضة الإيطالية و أكثرهم تأثيرا فقد رسم المناظر التاريخية و الصور الشخصية و كان لتكويناته الفنية التأثير الهائل على جميع فناني عصر النهضة و من أعماله المشهورة لوحة **مدرسة أثينا**، و لوحة **عذراء الكرسي**.

- **فن النحت :**

لقد أتيح لفن النحت عامل هام ساعد على ازدهاره فقد كانت التماثيل التي خلفها الإغريق و الرومان لا تزال قائمة و أعمال التنقيب عن الآثار أسفرت عن تماثيل أخرى و قد أنجب عصر النهضة نخبة من النحاتين من أشهرهم : **مايكل أنجلو**، **لورنزو جيبرتي** و **دوناتيلو**. و لم يتقيد هؤلاء النحاتون بتقاليد العصور الوسطى فكان يبدو على الفن النحتي المظهر الوثني أكثر مما هو الحال في فن التصوير و الرسم لأن فناني النحت كانوا يحرصون على إظهار مفاتن جسم الإنسان: وجهه، و قوامه، و سائر جسده دون التقيد بالأخلاقيات.

و يعتبر **مايكل أنجلو** رسام و نحات و مهندس و شاعر إيطالي كان لإنجازاته الفنية الأثر الأكبر على الفنون في عصره و في المراحل الفنية اللاحقة و اتخذ من جسد الإنسان موضوعا أساسيا لفنه و كان يؤمن أن الفن مصدره أحاسيس داخلية متأثرة بالبيئة التي يعيش فيها الإنسان و من أعماله: **تمثال موسى**.

دوناتيلو من أبرز النحاتين الإيطاليين في القرن **15م** ولد في **فلورنسا** و كان لحياته الطويلة كبير الأثر في تطور الفن الإيطالي. و اتسمت أعماله بالكمال إلى درجة أنها تضاهي أعمال النحاتين العظام في العصور الإغريقية و الرومانية و من أشهر أعماله تمثال **سانت جورج**.

- **فن العمارة :**

يعتبر فن العمارة من الفنون التي لم تندثر طوال العصور الوسطى فقد ظل مزدهرا معتمدا على نماذج الفن القديم و ظهر في شمال أوروبا طراز جديد من العمارة هو الطراز القوطي، الذي كان يتميز بكثرة الأقبية العالية و الدعائم المعلقة. و انتقل هذا الطراز إلى **إيطاليا** و تمثل في بناء الكنائس. و لما جاء عصر النهضة و ظهر الاتجاه إلى إحياء الفنون القديمة انعكس ذلك على فن العمارة. فأدخلت الخصائص و الرسومات الهندسية التي كان يتبعها الإغريق في صبانيهم القديمة و شهدت فلورنسا هذا التطور الكلاسيكي في فن البناء في النصف الأول من القرن **15**، و منها انتقل إلى بقية أنحاء شبه الجزيرة الإيطالية. و قد ركزت عمارة عصر النهضة على التماثل و التناسب و انتظام الأبعاد كما هو الحال في العمارة التقليدية الكلاسيكية خاصة الرومانية التي لا يزال الكثير منها قائما.

3- النهضة في الميدان العلمي:

المجال العلمي: من أهم سمات و خصائص النهضة في المجال العلمي شدة حرص المفكرين و العلماء على الاتصال المباشر بالمصادر العلمية الإغريقية و الرومانية، إذ كان الأوروبيون في العصر الوسيط لا يطلعون على المصادر الإغريقية إلا بواسطة مؤلفات لاتينية مترجمة عن اللغة العربية. و في القرن **15م** اهتم الإيطاليون أولا ثم باقي الأوروبيين بتعلم و دراسة اللغة الإغريقية و تمكنوا من الاطلاع على العلوم الإغريقية في المؤلفات الأصلية و قاموا بترجمة مؤلفات العلماء الإغريق و الرومان مثل مؤلفات **أبوقراط** و **أرخميدس** و **بطليموس** و **أفلاطون**.

و قد أمدت مؤلفات الإغريق و الرومان العلماء في عصر النهضة بذخيرة علمية كانوا في أمس الحاجة إليها و أدى اختراع المطبعة على يد الألماني **كوتنبورغ 1450م** إلى طبع و نشر المؤلفات العلمية و الأدبية القديمة بكميات كبيرة و بأثمان مناسبة، و ساهم ذلك في نهضة العلم و الأدب بإيطاليا و أوروبا. نهج علماء عصر النهضة أسلوبا في البحث يعتمد على المنطق و التجربة و التحليل و استنباط الاستنتاجات. و وضعوا بذلك قواعد الفكر العلمي الحديث و الذي ساهم في تحرير عقل الإنسان الأوروبي و اعتبروا بذلك مؤسسي العلوم التجريبية في أوروبا و قد أدرك علماء عصر النهضة أن الملاحظة العلمية للظواهر الطبيعية تساعد على القيام باكتشافات علمية جديدة. و يعتبر **ليونارد فنتشي** من رواد العلم التجريبي في أوروبا: "**إن الذين يتعاطون لأعمال التطبيقية دون علم يشبهون الملاح أو البحار الذي يمتطي سفينته دون دفة و لا بوصلة**".

علم الطب : حظي علم الطب بأهمية كبيرة في عصر النهضة و قد أسست قواعده على تراث الإغريق و على مجهودات العلماء في ميدان البحث و الملاحظة و فحص المرضى و دراسة الأمراض و وصفها. فقد كان عصر النهضة عصر الحروب و الأوبئة و الأمراض كالزهري و الطاعون و التيفوس و السعال الديكي، لذلك كان على علماء الطب أن يعتمدوا على أبحاثهم الخاصة و ملاحظاتهم الشخصية فقد كان جسم الإنسان موضوع أبحاث علمية اعتمد فيها الأطباء على طرق جديدة و أهمها علم التشريح، فقد تحدى علم الطب تعاليم الكنيسة التي تحرم تشريح الجسم البشري، و قد تقدم علم الطب في عصر النهضة بفضل أعمال العالم البلجيكي **فيسال** الذي كان طبيبا شخصيا للملكين الإسبانيين **شارل الخامس** و **فيليب الثاني** و يعد أول من أقدم على تشريح الأجسام البشرية الميتة و سجل ملاحظاته في كتاب ألفه باللاتينية و ظهر سنة **1543م**، و كذلك اشتهر العالم الإسباني **مايكل سيرفس** الذي اكتشف جزئيا الدورة الدموية في الرئة، و بعض علماء الطب الذين مارسوا النقد على التراث الطبي الإغريقي و الإسلامي، و كان الطبيب الفرنسي **لومبرواز باري** من أعظم أطباء عصر النهضة فقد اهتم بإيقاف النزيف بواسطة ربط و شد الأوعية عوض إحراقها بالحديد الساخن كما كان الأمر من قبل.

علم الفلك : يرتبط التقدم الحاصل في علم الفلك بالعالم البولوني **كوبرلي 1473م** فالنظرية القديمة التي كانت منتشرة و تدعمها الكنيسة تقول بمركزية الأرض أي أن الأرض كوكب ثابت و باقي الكواكب الأخرى و من بينها الشمس تدور حولها، درس **كوبرلي** في جامعة **كاربوفيا** ثم انتقل إلى **إيطاليا** و درس في جامعتها الحقوق و الطب و الفلسفة لكنه كان يهتم بعلم الفلك و دراسة الكواكب و النجوم في أوقات الفراغ، و ألف كتابه في هذا المجال سماه "**دوران الأفلاك السماوية**" و أهداه إلى البابا **بولنس الثالث** و تم نشره في سنة وفاته، و على أساس علم الهندسة أكد **كوبرليك** أن الأرض كروية الشكل و أنها شكل كروي يؤدي إلى الحركة الدائرية و الدوران، و قد لقي لدى بعض علماء الفلك الإغريق ما بنى عليه نظريته الفلكية إذ توصل إلى أن، الكون محدود و أن الشمس هي مركز هذا الكون و حولها تور جميع هذه الكواكب، و كان عمله هذا ثورة في علم الفلك فتح آفاق جديدة للبحث سهلت مهمة العلماء بعده من أمثال **غاليلي**..

و من العلوم الأخرى التي تطورت في عصر النهضة هو علم الرياضيات الذي نال قدرا مهما من اهتمام علماء عصر النهضة فقد بوأه **ليونارد دافينتشي** مكانة سامية في مجال العلم و التجربة حيث تم تحسين الحساب التجاري على يد العالم الإيطالي **تارتاريا** و توصل **كاردان** إلى وضع نظرية المعادلات و فكرة عن حساب الاحتمالات و لكن أشهر الرياضيين في القرن **16** هو الفرنسي **فيت** الذي أدت أعماله و أبحاثه إلى تقدم كبير في علم الجبر حيث يعد أول من وصل إلى فكرة تمثيل الكميات بواسطة الحروف أي أنه جعل الجبر يكتب بلغة دولية. كما كان هناك اهتمام بعلوم أخرى مثل الهندسة و علوم النبات و الحيوان و الجيولوجيا. لكن العلماء الذين أبدوا آراءهم في المعارف السائدة و ناقشوا النظريات الرائجة قد صاروا من المغضوب عليهم و وقعت بينهم و بين الكنيسة الكاثوليكية نزاعات و خصومات مما أدى إلى اضطهاد البعض منهم، حيث اضطهد الطبيب **فيسال** و قد مثل أمام محكمة التفتيش البابوية، و في **سويسرا** حكم المصلح الديني **كالفان** على العالم الاسباني **ميشيل سيرفت** بالإعدام حرقا، و أحرق في **جنيف** التي كان قد التجأ إليها سنة **1553م**.

4- النهضة الأدبية:

لعب اختراع المطبعة دورا حاسما في نهضة الأدب الأوروبي في عصر النهضة، و كانت **إيطاليا** رائدة في هذا المجال بفضل أعمال و إنتاجات كل من **بترارك** و **دانتي** و **أوكاشي** و شملت النهضة ميادين الشعر و النثر و المسرح، و تميزت النهضة الأدبية في أوروبا بخصائص عديدة منها:

خصائص هذه الآداب صارت تكتب باللغات الوطنية الحديثة فقد كان دانتي من رواد هذه الحركة التي ابتدأت في **إيطاليا** و امتدت إلى باقي دول أوربا حيث كتب الإسبان و الفرنسيون و الألمان و الإنجليز بلغاتهم القومية. ففي **فرنسا** برز عدد من الشعراء و المفكرين الذين وضعوا أسس و قواعد الكتابة باللغة الفرنسية، و قد كتب الشاعر **جواكيم** دفاعا عن اللغة الفرنسية بين فيه قدرتها على التعبير عن خلجات الفكر و الشعور، و في **إيطاليا** كتب **ميكيافيلي** كتابه الأمير باللغة الإيطالية بين فيه ضرورة فصل الدين عن السياسة و في إسبانيا ألف **سرفانتيس** قصة **الدون كيشوت** و كان للترجمة التي وضعها **مارثن لوثر** للإنجيل أثر كبير على تطور اللغة الألمانية، و في **إنجلترا** كتب ديوان **شكسبير** كل مسرحياته باللغة الإنجليزية، و بذلك ساهمت اللغة في تعزيز الشعور

القومي لدى الشعوب الأوروبية، و ذلك راجع إلى عجز اللغة اللاتينية القديمة عن التعبير عن أفكار عصر النهضة و عن عواطف و ميول الأدباء، كما يرجع إلى بداية تكون الدول الحديثة في أوروبا و بروز الشعور القومي و العاطفة الوطنية لدى سكان هذه الدول، كما لعب النحويون دورا بارزا في تقوية اللغات الوطنية و وضع قواعدها.

اقتبست هذه النهضة الأدبية مادتها من الآداب الإغريقية و الرومانية، إذ أخذ الكتاب عنهم الأنواع الأدبية كالشعر الغنائي و الملاهي و المآسي و المراثي و الملاحم، و اقتبسوا منهم الاهتمام بقواعد الفصاحة و الاهتمام بالشكل و الأسلوب لكن هذا الأدب عبر عن أفكار و عواطف أدباء عصر النهضة و كان

الشعر الغنائي طاغيا في عصر النهضة و تلته في الأهمية الرواية بأنواعها و بلغ المسرح أوج عطائه في **إنجلترا** أواخر القرن **16** و المثال على ذلك أعمال شكسبير.

هذه الآداب تغلب عليها النزعة الفردية و الصبغة القومية فقد كانت الإبداعات من شعر و نثر مليئة بأفكار و عواطف أصحابها و كانت في الوقت نفسه مليئة بالإعجاب و التغني بفضائل الأوطان، فقد كان هؤلاء الأدباء يكتبون عن أقطارهم بحب و هوى و عشق و يقارنون بينها و بين أقطار أخرى و يستهزؤون، ففي مسرح شكسبير يظهرون الفرنسيين و الغاليين جبناء و خونة و حمقى.

و في **إيطاليا** كان البحث عن الجمال و لذة الفن و الاهتمام بالأسلوب سائدا كما كان للتعبير عن الغرائز و المتع الشهوانية حاضرا في الأدب الإيطالي، أما في **اسبانيا** فقد سادت عواطف الفروسية و المثل العليا لحياة الفارس و في **فرنسا** بلغ فن النثر و الترجمة درجة مرموقة سواء في القصة أو المذكرات أو في الكتابة التاريخية. و في **إنجلترا** ساد الشعر الأفلاطوني و المسرح المليء بالمفاجع و المغامرات.

المحور الرابع : الكشوفات الجغرافية: تعريفها . أسبابها و نتائجها .

يقصد بالكشوفات الجغرافية، مجموع الرحلات التي قام بها الرحالة الأوروبية خاصة الإسبان و البرتغال لاكتشاف مناطق جديدة لم تكن معروفة من قبل، و بالتالي الوصول إلى آسيا و الحصول على بضائعها و سلعها و معادنها النفيسة، و تجاوز الوساطة الإسلامية في هذا المجال. و قد أسفرت حركة الكشوفات الجغرافية عن نتائج جديدة، كان لها آثار بالغة في حياة أوروبا و العالم في العصر الحديث.

1- الكشوفات الجغرافية عند البرتغال:

تمكن **البرتغال** بفضل استقراره السياسي و إشرافه على البحر الأطلنتي أن يظهر كدولة بحرية، و أصبحت **لشبونة** ميناء بحري هام لوقوعها في منتصف الطريق بين موانئ المتوسط و الموانئ الأطلسية. و بذلك تعد **البرتغال** أول دولة أوروبية دخلت غمار الاكتشافات الجغرافية، حيث شرعت في ذلك منذ سنة **1415م** و هي السنة التي احتلوا فيها **سبتة** المغربية، و قد اشتهر الأمير البرتغالي هنري الملاح بنهج سياسة قوية حازمة في هذا المجال. و كانت الكنيسة الكاثوليكية أيضا تبارك أعماله و تحث المسيحيين على دعمه و مساندته. و قد امتدت الرحلات البرتغالية على مرحلتين أساسيتين:

مرحلة تمهيدية: تمكن خلالها البرتغاليون من اكتشاف السواحل الغربية لإفريقيا في عهد هنري الملاح. و قد تركزت هذه الكشوفات الأولى في جزر المحيط الأطلسي و شواطئ افريقيا الغربية شمال خط الاستواء، و هكذا استولوا على جزيرة ماديرا **1419م** و على **جزر الآزور** **1432** ثم وصلوا إلى **رأس بوجادو** في إفريقيا الغربية **1434** و إلى **الرأس الأبيض** المجاور **1456**. واصل البرتغاليون في كشوفاتهم حتى أدركوا خط الاستواء، و أقاموا بالسواحل الإفريقية هناك مجموعة من المراكز في بداية السبعينات من ق **15م**.

- المرحلة الثانية :

- **الرحلة الأولى :** لبارتولومي دياز، تعد من أكبر الرحلات البرتغالية في ق **15م**. وصل فيها إلى **رأس الأعاصير** الذي سيسمى لاحقا **رأس الرجاء الصالح** فبراير **1488** و أثبت بذلك اتصال المحيطين الأطلسي و الهندي.
- **الرحلة الثانية :** تمكن فاسكو دي غاما من الدوران حول القارة الإفريقية و نجح في الوصول إلى ميناء **كلكوتا** بالهند في **20** ماي **1498م**. أي بعد اكتشاف الإسبان للطريق إلى **أمريكا** من الغرب، و ذلك بفضل مساعدة البحارة العرب الذين التقى بهم في افريقيا الشرقية. و في **1500م** واصل البرتغاليون إرسال الرحلات البحرية كل سنة في اتجاه آسيا، و تمكنوا من إقامة عدد من المراكز و المستعمرات في الشواطئ الشرقية لإفريقيا و في الساحل الهندي.. و في سنة **1511** سيطروا على مركز **مالاكا** جنوب **ماليزيا**، و من هذا الميناء توجهوا إلى جزر **الفلبين** و إلى **الصين** سنة **1513م**.

2- الرحلات الإسبانية:

مكن توحيد مملكة **الأراكون** و مملكة **قشتالة** من وضع النزاعات السياسية التي كانت تعرفها، و تعزيز القوة العسكرية الإسبانية، فأمكنها الاهتمام بالمجال البحري و منافسة **البرتغال**. و شرعوا في تنفيذ مشروعهم الرامي إلى بلوغ **الهند** باتباع مسلك يتجه نحو الغرب على أساس أنه الطريق المختصر نحو **الهند**.

رحلات كولمبوس :

قاد البحار الجنوبي كولومب أربع رحلات متتالية بين سنتي **1492** و **1504م** أفضت إلى بلوغ أراضي اعتقد خطأ أنها بلاد الهند بحيث أثبت الرحالة الإيطالي أمريكو فيسبوتشي لاحقا أنها جزء من قارة جديدة سميت باسمه سنة **1507م** "**أمريكا**".

- **الرحلة الأولى:** غشت **1492-يناير 1493**. قاد كولومب الرحلة الإسبانية الأولى، و لم يكن بين انطلاق الرحلة و بين سقوط **غرناطة** الإسلامية إلا أربعة أشهر مما يدل على رغبة إسبانيا القوية في مواصلة حرب الاسترداد خارج البلاد. و قد انطلقت هذه الرحلة الأولى في **3 غشت 1492م** من ميناء **بالوس** الإسباني على متن ثلاث سفن و بعد خمسة أسابيع من الإبحار في المحيط الأطلسي وصل كولومب إلى جزر **الباهاماس** و جزيرة **كوبا** ثم **سان دومينيك** و هي تقع كلها في بحر **الكرايبب**.
- **الرحلة الثانية:** شتنبر **1493-أكتوبر 1495**: سنة **1493** قام برحلة ثانية أكثر طموحا من الأولى حيث ضمت سبعة عشر مركبا و **1500** بحار اكتشف خلاله عددا من الجزر الأخرى مثل : **كوادالوب** و **بورتوريكو** و **جامايكا** و واجه كولومب ترحيب الأهالي الهنود بعدوانية ففي أعقاب أحد انتصاراته على السكان المحليين في **مارس 1495م** أرسل أسراه إلى **إسبانيا** لبيعهم كعبيد مما أثار امتعاض الملكة **إليزابيث** التي قررت إعادة الأحياء منهم إلى موطنهم. و في أعقاب رحلة تقصي الحقائق توصلت لجنة ملكية إلى استنتاجات تنتقد سياسة كولومب، فقرر هذا الأخير العودة إلى **إسبانيا** لتبرير سياسته. و لكن دون جدوى حيث تراجع التأييد لمشروعه، و تطلبت عودته إلى العالم الجديد سنتين من الزمن على متن ثمانية مراكب فقط.
- **الرحلة الثالثة:** **30 ماي 1498-23 غشت 1500**. اكتشف خلالها كولومب **فنيزويلا** و جزيرة **ترينتي**، و لاحظ كولومب في يومياته أنه اكتشف عالما يجهله الأوروبيون و يوحي بجنة أرضية. و بموازاة ذلك نجح خصومه في **إسبانيا** في إقناع صاحب العرش بإقالته من منصبه في **ماي 1499**، حيث حل الحاكم الجديد فرانشسكو كوباديلا و أوقف كولومب و أرسل إلى **إسبانيا** حيث تم العفو عنه دون السماح له بالعودة إلى منصبه.
- **الرحلة الرابعة:** **ماي 1502-يونيو 1504**. بعد أن توصل فاسكو دي غاما إلى بلوغ **الهند** عبر الشرق سمح عاهلا **إسبانيا** لكولومب باستئناف رحلاته غربا لبلوغ ذات الهدف، و تمكن في هذه الرحلة من اكتشاف جزر **المارتينيك** و ساحل **أمريكا الوسطى**.

و رغم تعدد أسفاره و رحلاته فإنها لم تحقق نجاحا كبيرا على المستوى التجاري فهو لم يجلب التوابل و المعادن النفيسة، و ناله غضب الملك و تم سجنه و أخذوا عليه إخفاقه في اكتشاف طريق **الهند** الحقيقية. و سرعان ما ظهر مقلدون و منافسون لكولومب و من أشهرهم الفلورنسي أمريكو و الذي سميت القارة الجديدة باسمه لأنه أول من تنبه إلى أن الأرض المكتشفة من قبل كولومب ليست **الهند**، بل هي قارة جديدة أطلق عليها اسم "**أمريكا**" سنة **1507م**. و رغم اكتشاف هذه القارة و جلب كميات من الذهب منها، فإنها كانت في أول أمرها مخيبة لآمال الإسبان و المكتشفين، لأنها لم تحقق نجاحا تجاريا لأنهم اعتبروها حاجزا يحول دون هدفهم، و هو الوصول إلى آسيا عبر الطريق الغربية.

و من أجل تحقيق الوصول إل **آسيا** جهزت **إسبانيا** رحلة البرتغالي ماجلان سنة **1519م** الذي تمكن من الدوران حول القارة الأمريكية و اجتياز المحيط الهادي و الوصول إلى الفلبين و آسيا، بعد أن اكتشف المضيق الذي يحمل اليوم اسمه جنوب القارة الأمريكية، و رغم الصعوبات التي لاقاها في **الفلبين** و موته هناك، فإن رفاق ماجلان بقيادة الملاح الإسباني إلكانو تمكنوا من إتمام رحلة الدوران حول الأرض، حيث حلت الرحلة بميناء **إشبيلية** يوم **6 شتنبر 1522م** بعد استغراقها ثلاث سنوات تقريبا، مما أثبت عمليا الشكل الكروي للأرض.

الرحلات الأخرى:

أخذت ثروات **أمريكا** تصرف شيئا فشيئا اهتمام الإسبان عن التعلق **بالصين** و **آسيا**، فبينما كان الأوروبيون الآخرون خاصة الإنجليز و الفرنسيين الذي أصابتهم الغيرة من نجاحات الإيبيريين، كان هؤلاء يحرصون أشد الحرص على إخفاء المعلومات و المعارف المتعلقة بالكشوفات الجغرافية. و هكذا أخذت بقية الأقطار الأوروبية ترسل بحاريها نحو الجهات المكتشفة، فانطلقت بذلك محاولات التعرف على السواحل الشمالية لقارة أمريكا، و البحث عن ممر شمال الأطلسي نحو **الهند**.